والثاني بسبب تدبير المرض فاما بسبب تقدم المعرفة فان اكثر من يموت من المرضى انما يموت في وقت المنتهى اذ كان اقوى اوقات المرض وقد يموت في وقت التزيد فاما في وقت الانحطاط فلا يكاد يموت المريض الا من علة حادثة او خطا يقع في التدبير والخطا يعرض اما من الطبيب ومن قبل العليل او من خدمه اما من قبل المريض فاذا لم يقبل قول الطبيب مما يشير به عليه ويتبع شهوته واما من قبل الطبيب فاذا اخطا التدبير واما من الخدم بمنزلة الصيحة و الوجيه واز عاجهم المريض وتحريكهم اياه قبعا وده المرض لهذه الاسباب وكثيرا ما يهلك اذا كانت المعاودة صعبة و اذ كان المرض من الامراض السليمة والقوة قوية تقدم الطبيب فانذر بان انقضاء المرض يكون في وقت المنتهى فان كانت القوة ضعيفة لا تفي بالبلوغ الى وقت الانتهاء استعمل الطبيب الاشياء المقوية للقوة من الغذاء وغيره فان كان المرض من الامراض المهلكة تقدم الطبيب فانذر بموت المريض في وقت المنتهى اذا كانت القوة ضعيفة وانذر بموته قبل المنتهى بحسب مقدار الضعف في الكثرة والقلة فاما تدبير المريض فان كان المريض قد بلغ منتهاه لطف غذاء المريض لئلا تشتغل القوة بالغذاء عن مقاومة العلة وان كان المرض لم يبلغ منتهاه غلظ غذاء المريض لئلا يتحلل قوته الى وقت بلوغ المنتهى واوقات المرض اربعة وهي الابتداء والتزيد والمنتهى والانحطاط **فاما وقت الابتداء** فيقال على ثلثة اوجه احدها الوقت الذي لا عرض له اعني الكائن وهو وقت غير محسوس الثاني الذي حده ثلثة ايام ايام وهذا غير صحيح في سائر الامراض الا انه لا يصح في القياس والثالث الوقت الذي يحس فيه المريض بالتغيير وضرر الفعل والثاني يدل على الوقت الذي يبتدى فيه المرض بالنضج وهذا هو وقت الابتداء على الصحة فاما وقت **التزيد** فهو من الوقت الذي يبتدى فيه الطبيعة بانضاج المرض والمرض يزداد قوة والقوة بضعف واما وقت **المنتهى** فهو وقت كمال النضج وهو الوقت الذي يثبت فيه المرض فلا يزيد ويكون الاعراض على اصعب ما يكون واما وقت **الانحطاط** فيكون بعد وقت المنتهى عندما يسكن الاعراض ويأخذ في النقصان وتقهر القوة المرض ويستريح المريض الى ان ينقضي مرضه ويستدل على هذه الاوقات من ثلثة اشيا احدها من طبيعة المرض والثاني من الاعراض اللاحقة له والثالث من النضج وعدمه **اما من طبيعة** المرض فان تنظر في الاشيا التي باجتماعها يكون المرض وهي الاعراض الخاصة به على ما ذكرنا في غير موضع وهي الحمى والوجع الناخس والسعال وضيق النفس وان كانت هذه الاعراض منه اول وقت ابتداء المرض ولم يتغير ولم يرد بالمرض في ابتدائه وان كان يزداد قوة وعظما ويدل المريض يثقل عليه وقوته تنقص بالمرض في التزيد فان كانت قد انتهت في القوة والعظم ووقفت على ذلك وثقل على المرض قد انتهى منتهاه فان تناقصت ما هي عليه ووجد العليل مع ذلك راحة وخفة فان المرض قد انحط **فاما الاعراض اللاحقة** فهي ان يحدث في بعض الحميات صداع وفي بعضها اختلاط ذهن وفي بعضها سهر وغير ذلك من الاعراض فان هذه الاعراض متى تزايدت قوة كان المرض في الزيادة ومتى انتهت في القوة ووقفت على حال واحدة لم يتبين فيها زيادة دلت على منتهى المرض فان

ناقصت

ناقصت وحسن حال المريض مع ذلك دلت على ان المرض في الانحطاط **فاما النضج** فانه ان لم يظهر في المرض شي من علامات النضج لا في البول ولا في البراز ولا في النفث فان المرض في ابتدائه ومتى ظهر شي من ذلك اعني من علامات النضج فان المرض في التزيد ومتى كمل النضج فان المرض انتهى منتهاه وحينئذ يبتدى في الانحطاط ويتبين انحطاطه عند استراحة المريض وخفته فان كان المرض من الحميات التي تنوب بادوار نظرت في الاعراض اللاحقة لها في اوقات النوائب في زيادتها ونقصانها وفي النضج وعدمه كما ذكرنا وفي تقدم نوبة الحمى وتاخرها وطولها ومدة سكونها وراحة البدن منها وفي مساواتها في التقدم والتاخر واعتدالها في الطول والقصر فانه متى تقدمت نوبة الحمى عن وقتها التي تنوب فيه دلت على ان الحمى في التزيد وان تاخرت النوبة عن وقتها فان الحمى في الانحطاط والنقصان وفي هذا الباب ينبغي ان ينظر جيدا فان كثيرا من الحميات لها في طبعها ان يتقدم نوبتها عن الوقت في كل دور وكثير منها لها ان تتاخر فينبغي ان ينظر فان كانت الحمى تتقدم عن الوقت الذي من شانها ان تتقدم فيه فانها في الزيادة فان كانت متاخرة عن ذلك الوقت فانها في الانحطاط واما الزيادة في النوبة وقصرها فانه متى كان زمان نوبة الحمى اطول مما كان فانها في التزيد وان كانت اقصر فانها في الانحطاط فاما التساوي في النوبة فمتى كانت الحمى تاتي في وقت واحد وكان زمان اخذها متساويا فانها قد انتهت منتهاها وان لها في طبعها ان تتقدم او تتاخر وكان التقدم والتاخر بمقدار واحد فالحمى قد انتهى منتهاها فاما طول مدة سكونها والراحة منها فانه متى كان سكون نوبة الحمى وفتورها طويلا والبدن مع ذلك نقيا من الحرارة خفيفا دل على ان الحمى في الانحطاط فان كان مدة زمان تركها قصيرا والبدن غير نقي ولا خفيف فانها في التزيد وان كان زمان نوبة الحمى مساويا بالزمان تركها وبقي على حال واحد ولم يصب المريض في وقت فتور الحمى خفة ولا راحة وقد انتهت الحمى منتهاها وقد ينبغي ان تعلم ان مدة زمان كل واحد من هذه الاوقات الاربعة تكون بحسب طول المرض وقصره وذلك ان زمان الابتداء والتزيد في الامراض الحادة يكون قصيرا وكذلك زمان الانتهاء والانحطاط وذلك لان الخلط المحدث لهذه الامراض لطيف والحرارة قوية فهي تسرع في نضج المرض فاما الامراض المتطاولة فان زمان كل من الاوقات الاربعة يكون طويلا لان الخلط المحدث لهذه الامراض غليظ والحرارة ضعيفة والنضج يبطي فيها فيطول لذلك زمانها ولذلك صارت الامراض المتطاولة في زمان الصيف قصيرة المدة لمعاونة حرارة الصيف على نضج المادة وتلطيف الخلط والامراض الحادة في الشتاء يطول مدتها قليلا لان برد الهواء يفج الاخلاط ويبطي بالنضج والدليل عليه قصر نوبة حمى الربع والمواظبة في الزمان الصيفي والاوقات الحارة وطولهما في الخريف والشتاء والاوقات الباردة والحميات المطبقة اذا اصابت بصاحبها عرق ولم يتم به البحران فان مدتها تطول لانه يدل على كثرة الخلط **الباب الخامس في العلامات والدلايل التي يستدل بها على المرض الحاد والمتطاول** فاما معرفة المرض الحاد والمتطاول فان الحاجة اليها ايضا بسببين احدهما بسبب تقدمة المعرفة بما يؤول اليه المرض والثاني

وقصرها وطولها

Copyright © King Saud University